التعليم تنزيلا له بمقام الجمع الى التفرقة ومنها الكون مع
الحق الى الاشتغال بدعوة الخلق والا نتقال من خزانة
الكمال الى منصب التكميل قال العارف السهروردي الجمع اتصال
لا يشاهد صاحبه الا الحق فمتى شاهد غيره فانه جمع فقوله
امنا بالله جمع وما انزل الينا تفرقة وقال الجنيد قدس
سره وهو سيد الطائفة لانه لم ينطق قط بما لا يطابق
الكتاب والسنة القرب بالوجد جمع وغيبته في البشرية تفرقة
وكل بلا تفرقة زندقة وكل بلا جمع تعطيل ثم قيل الباء
زائدة او بمعنى من والاظهر انها لتاكيد التعدية كما في
في قوله تعالى ما سمعنا بهذا او ضمن معنى الاخبار اي ما يسمع
مخبرا بعثتي وحاصل المعنى لا يعلم احد اي موجود او مميز
من هذه الامة اي امة الدعوة ومن تبعيضية وقيل بيانية
واليهودي والنصراني صفتان لاحد وحكم المعطلة وعبدة الاوثان
يعلم بالطريق الاولى او بدلان عنه بدل البعض من الكل و
لان كفرهما اقبح وعلى كل للدلالة لتاكيد الحكم ثم يموت فيه
اشارة الى انه ولو تراخى ايمانه ووقع قبل الغرغرة نفعه و
لم يؤمن بالذي ارسلت به اي من الدين المرضي والجملة حال
او عطف الا كان اي في علم الله او بمعنى يكون وتعبيره بالمضي
لتحقق وقوعه وهو استثناء مفرغ من اعم الاحوال من
اصحاب النار اي ملازميها بالخلود فيها واما الذي سمع وامن
فحكمه على العكس واما الذي لم يسمع ولم يؤمن فهو خارج عن
هذا الوعيد ثم اعلم ان الحال لا يسمع بمعنى ليس وثم يموت عطف
على يسمع المثبت ولم يؤمن عطف على يموت او حال من فاعله و
ليس للنفي هذا المجموع وتقريره ليس احد يسمع بي ثم يموت
ولم يؤمن او غير مؤمن كائنا من اصحاب شيء الا من اصحاب
النار رواه مسلم وعن ابي موسى الاشعري اسلم بمكة وهاجر
الى ارض الحبشة ثم قدم مع اهل السفينة ورسول الله صلى
الله عليه وسلم بخيبر وولاه عمر بن الخطاب البصرة سنة عشرين
فافتتح ابو موسى الاهواز ولم يزل على البصرة الى صدر من

من خلافة عثمان ثم عزل عنها فانتقل الى الكوفة فلما قتل
وكان واليا على اهل الكوفة الى ان قتل عثمان ثم انتقل ابو
موسى الى مكة بعد التحكيم فلم يزل بها الى ان مات سنة اثنتين
وخمسين قال قال رسول الله عليه السلام ثلثة اي اشخاص
ثلثة مبتداء خبره لهم اجران اي لكل واحد اجران عظيمان
مختصان به لا مشاركة لغيره فيهما رجل بدل من المبتداء بدل
بعض والعطف بعد الربط او بدل كل والربط بعد العطف او
خبر مبتداء محذوف اي احدهم او مبتداء موصوف محذوف الخبر اي
منهم او هو خبر المبتداء ولهم اجران صفة والمراد في حكم الرجل
من اهل الكتاب آمن بنبيه خبر بعد خبر اختلف الشراح ان المراد
هو النصراني او اليهودي ايضا والى الاول صح صاحب الازهار
وايده بالدلائل العقلية والنقلية ومال غيره الى الثاني وايده
بعيدات نقلية والخلاف مبني على ان النصرانية هل هي ناسخة
لليهودية ام لا وعلى كل فمن كذب منهم واستمر على اليهودية
لم يكن مؤمنا بنبيه فان قلت يؤيد ارادة الانجيل وحده رواية
البخاري فاذا آمن بعيسى ثم آمن بي فله اجران قلت لا يؤيده
لان النص على عيسى انما هو لحكمة هي بعد بقاء مؤمن بموسى دون
عيسى مع صحة ايمانه بان لم يبلغه دعوة عيسى الى بعثة نبينا
فآمن به وهذا وان استبعد وجوده لكن في حمل اهل الكتاب
على ما يشمل فائدة هي ان اليهود من بني اسرائيل ومن دخل
في اليهودية من غيرهم ولم يبلغه دعوة عيسى يصدق عليه انه
يهودي مؤمن بنبيه موسى ولم يكذب نبينا آخر بعده فاذا ادرك
بعثة نبينا وآمن به ثبت له الخبر المذكور والاجر المسطور
ومن هؤلاء عرب نحو اليمن متهودون ولم يبلغهم دعوة
عيسى لاختصاص رسالته ببني اسرائيل اجماعا دون غير
هم فاتضح بهذا ان المراد التورية والانجيل كما هو المعهود
نهنا في نصوص الكتاب والسنة ومما يصرح بالعموم
الاية النازلة في عبد الله بن سلام واشباهه الذين
آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون الى قوله اولئك

Copyright © King Saud University